

22 - شرح كتاب فتح المجيد - الحلقة (22) فيديو - الشيخ

صالح الفوزان 6-62-3441 هـ

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال الشيخ عبدالرحمن ابن حسن رحمه الله تعالى في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - [00:00:00](#)

شارحا قول الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله قال العلامة ابن القيم - [00:00:21](#)

رحمه الله في الكلام على ما تضمنته وقعة احد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وقعة احد اسم - [00:00:38](#)

الوقعة التي اصلة من الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وزوه في المدينة و حطوا رحالهم وجنودهم واسلحتهم في هذه الوقعة عند جبل احد الجبل الواقع شرقي - [00:00:59](#)

المدينة المنورة وهذه الغزوة اجتمعت العرب عن بكرة ابيهم و جاؤوا يغزون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوا الله عنهم ليقضوا عليهم بزعمهم وهذه الوقعة من اشد الوقائع - [00:01:43](#)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين حيث ان العرب جاؤوا عن بكرة ابيهم متوسبين ليقضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى دعوته ولكن الامر حصل بالعكس - [00:02:21](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم جمع الجيوش من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقابل العدو عند جبل احد الجبل المعروف شرق المدينة حصلت الكائنة وزعموا ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل - [00:02:52](#)

عند ذلك حصل على اصحابه من الحزن الشيع العظيم ولكنهم رضي الله عنهم اجتمعوا في وجه العدو ووجدوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم حي يرزق ما مسه اي سوء - [00:03:26](#)

لان الله حماه منهم ونصره عليهم فخاب مسعاهم والحمد لله والله وعد رسوله بالنصر على اعدائه دائما وابدأ في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد موته فان هذه الدعوة المحمدية - [00:03:55](#)

لا يقاومها احد لانها لنصرة دين الله والله مع رسوله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا فاندحرت قبائل العرب وعادوا خائبين ونصر الله رسوله والمسلمين ولله الحمد والمنة نعم ان قال العلامة ابن القيم رحمه الله - [00:04:31](#)

في الكلام على ما تضمنته وقعة احد وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله سبحانه لانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل نعم فسر هذا الامر الذي هو امر - [00:05:07](#)

المشركين نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بان الله لا ينصر رسوله وانه يترك العدو يبیطشون به وبالمسلمين ولكن الله خيب ظنهم ونصر رسوله واصحابه رضي الله عنهم - [00:05:30](#)

نصرا مؤزرا وعادوا خائبين مكسورين ولله الحمد والمنة لان الله جل وعلا تكفل لنصرة رسوله صلى الله عليه وسلم فلن يتغلب عليه احد ما دام الله جل وعلا قد تكفل بنصرته - [00:05:59](#)

ونصرة اصحابه وهذا حاصل الى ان تقوم الساعة اه دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم منتصرة على من عاداها وكم مر في التاريخ

من محاولات للقضاء على دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:29](#)

وخيب الله امر المشركين وكل مرة يندحرون لان الله وعد بنصرة رسوله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا والله الحمد والمنة نعم قال العلامة ابن القيم رحمه الله في الكلام على ما تضمنته وقعة احد - [00:07:00](#)

وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله سبحانه لانه لا ينصر رسوله وان امره سيظمحل وانه يسلمه للقتل. نعم ظنوا ظن المشركون ان الله لا ينصر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:07:28](#)

وخاب ظنهم فان الله نصر رسوله وهذا النصر مستمر الى ان تقوم الساعة فدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم منتصرة ولن يغلبها احد ما دام الله قد تكفل بنصرها وكم حصل وكم حصل من محاولات - [00:07:51](#)

للمشركين لاطفاء دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وخيب الله ظنهم وفي كل مرة يعودون خائبين المرة الاولى سخر الله عليهم ريحا شديدة طلعت خيامهم اتت عليهم بانفسهم فتبادروا الى الرحيل - [00:08:23](#)

وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم سبر احوال العدو فجاء رضي الله عنه متنكرا وجلس مع المشركين فلما جلسوا قال ابو سفيان اللي يعرف كل منكم جليسه ها فاخذت بيد من بجنبه - [00:09:05](#)

من بجانبه قال من انت قال فلان ابن فلان ثم حضر ما اجراه الله على المشركين لان الله ارسل عليهم ريحا وملائكة قلعت خيامهم والملائكة اوقعوا الرعب في قلوبهم فتبادروا - [00:09:35](#)

الى رحالهم وحملوها على آآ مركوباتهم وعادوا مسرعين خائفين ونصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم نصرا مؤزرا لا لا يزال التاريخ يذكره ابرة للمسلمين واخافة لاعداء الله الى يوم القيامة. نعم - [00:10:12](#)

وقد فسر هذا الظن الذي لا يليق بالله سبحانه لانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل وانه يسلمه للقتل وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقضاء الله وقدره ولا حكمة له فيه - [00:10:51](#)

وفسر بانكار الحكمة وانكار القدر وانكار ان يتم الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم وان يظهره على الدين كله وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون هذا هو ظن السوء - [00:11:11](#)

الذي يظنه المشركون والمنافقون دائما وابدا ابتداء من وقعة احد فان هذا شأنه مستمر من الله سبحانه وتعالى على اعدائه الذين يريدون اطفاء دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم والقضاء عليها - [00:11:32](#)

وكم حصل على المسلمين من قتال لمحو الدعوة وازالتها ولا يزيدها ذلك الا نصرا بهذه الوقعة حصل من العبر والعظات والبشرى للمسلمين ما هو مستمر ان شاء الله الى يوم القيامة - [00:12:01](#)

فهذه الدعوة لا تطفى ابدا يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره الله مع رسوله ومع دعوة الرسول ومع المسلمين الى ان تقوم الساعة نعم وهذا هو ظن السوء الذي ظنه المنافقون والمشركون في سورة الفتح - [00:12:37](#)

حيث يقول سبحانه ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات او ظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا. هذا شأن الاسلام وشأن اعدائه - [00:13:05](#)

ان الله ينصر الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وينصر دعوته بعد مماته صلى الله عليه وسلم ولا احد آآ ينال من هذه الدعوة الا اذاقه الله العذاب الشديد - [00:13:32](#)

في الدنيا واعد له آآ العذاب الشديد في الآخرة فدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يمكن طمسها ولا يمكن التغلب عليها لان الله تكفل بنصرها انا لننصر رسلنا والذين امنوا - [00:13:58](#)

بالحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار نعم وانما كان هذا هو ظن السوء وظن الجاهلية وهو المنسوب الى اهل الجهل وظن غير الحق - [00:14:25](#)

لانه ظن غير ما يليق باسماء الله الحسنى وصفاته العلى وذاته المبرأة من كل عيب وسوء وخلاف ما يليق بحكمته وحمده وتفرد به بالربوبية والالهية وما يليق بوعد الصادق الذي لا يخلفه سبحانه - [00:14:49](#)

وبكلمته التي سبقت لرسوله انه ينصرهم ولا يخذلهم ولجنده بانهم هم الغالبون نعم هذا كله مذكور في القرآن الكريم ان الله سبحانه لينصر رسوله حيا وميتا وينصر دعوته وينصر المسلمين - [00:15:12](#)

على اعدائهم هذا دائما وابدا فان اصاب المسلمين شيء مما يكرهون فهو بسبب من قبل انفسهم واما الله جل وعلا فانه يصدق في وعده اذا صدق العبد في دعوته - [00:15:43](#)

الى الله سبحانه وتعالى فهذه الدعوة لا تغلب ولا تطفى الى ان تقوم الساعة وان حصل على حملتها شيء فهو بسبب من قبل انفسهم فيرجعون الى الله ايعيد الله لهم النصر والتوفيق والتأييد - [00:16:14](#)

الى يوم القيامة نعم فمن ظن انه لا ينصر رسوله ولا يتم امره ولا يؤيده ويؤيد حزبه وبعليهم ويظهرهم باعدائهم ويظهرهم وانه لا ينصر دينه وكتابه وانه يدين الشرك على التوحيد - [00:16:42](#)

والباطل على الحق ادالة مستقرة يظلمل معها التوحيد والحق اضمحلالا لا يقوم بعده ابدأ فقد ظن بالله ظن السوء. نعم كل من ظن هذه الظنون الفاسدة فان الله سيخلفها وسينصر رسوله - [00:17:04](#)

وينصر دعوته من بعده وينصر عباده المؤمنين الى ان تقوم الساعة نعم وانه يزيل الشرك على التوحيد والباطل على الحق ادالة مستقرة. مستقرة اما الادانة المؤقتة وقد تحصل بسبب من قبل المسلمين. نعم - [00:17:27](#)

ادالة مستقرة يظلمل معها التوحيد والحق اضمحلالا لا يقوم بعده ابدأ فقد ظن بالله ظن السوء نعم قد يصيب المسلمين مصائب ينتصر عليهم عدوهم لكن هذا مؤقت يزول سريعا ويعود النصر - [00:17:51](#)

لدين الله ولرسوله ولكتاب الله سبحانه وتعالى وكما الاثر لن يشاد الدين احد الا غلبه يعني غلبه الدين. نعم فقد ظن بالله ظن السوء ونسبه الى خلاف ما يليق بجلاله وكماله وصفاته ونعوته - [00:18:19](#)

فان حمده وعزته وحكمته والاهيته تأبى ذلك وتأبى ان يذل حزبه وجنده وان تكون النصرة المستقرة والظفر الدائم. لاحظ لاحظ المستقرة والا المؤقتة اه قد يحصل على المسلمين شيء من الهزيمة - [00:18:46](#)

لكنه يزول ويبدله الله بظده هذه سنة الله جل وعلا مع من صدق في عبادته وتوحيده نعم فان حمده وعزته وحكمته والاهيته تأبى ذلك وتأبى ان يذل حزبه وجنده وان تكون النصرة المستقرة والظفر الدائم لاعدائه - [00:19:11](#)

مشركين به العادلين به فمن ظن به ذلك فما عرفه ولا عرف اسماءه ولا عرف صفاته وكماله هذا ظن السوء الذي ذكره الله سبحانه وتعالى وهو ان يظن احد ان الله - [00:19:42](#)

لا ينصر رسوله وينصر دعوته وينصر عباده المؤمنين حتى ولو حصل شيء مما يخالف ذلك فانه يزول قريبا باذن الله وتعود تعود الحقائق الى ما كانت وكذلك من انكر ان يكون ذلك بقضائه وقدره - [00:20:04](#)

فما عرفه ولا عرف ربوبيته وعظمته ومن ظن ان ما حصل او يحصل على المسلمين ليس بقضاء الله وقدره فقد اساء الظن بالله سبحانه وتعالى فانه لا يجري شيء في هذا الكون - [00:20:35](#)

الا وهو بقضاء الله وقدره وحكمته دائما وابدا نعم وكذلك من انكر ان يكون قدر ما قدره من ذلك وغيره لحكمة بالغة وغاية محمودة يستحق الحمد عليها وان ذلك انما صدر عن مشيئة مجردة عن حكمة - [00:20:56](#)

وغاية مطلوبه هي احب اليه من فوائدها وان تلك الاسباب المكروهة المفضية اليها لا يخرج تقديرها عن الحكمة لافظائها الى ما يحب وان كانت مكروهة له فما قدرها سدى ولا شائها عبثا ولا خلقها باطلا. ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - [00:21:23](#)

نسأل الله العافية. هذا ظن السوء نعم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:21:50](#)